

دور المدارس القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية لدى المتعلم

*The role of Quranic schools in developing social values for the learner*سمية شرك*
*مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري بجامعة غرداية
(غرداية)Abmawla17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/12 تاريخ القبول: 2022/09/23

الملخص:

تشمل المؤسسات الدينية كل ما له علاقة في تكوين وتربية الفرد تربية دينيا، وهي تتنوع في مجتمعنا الإسلامي الى مؤسسة المسجد والمدارس والزوايا. ساهمت المدارس القرآنية كغيرها من المؤسسات الوطنية في بناء الأمة، لا سيما في المحافظة على وحدة الوطن وعروبة اللسان ودين الإسلام، ولعبت دورا بارزا في الحقبة الاستعمارية، إن الهدف الأساسي من هذا الموضوع هو التعرف على مناهج المدرسة القرآنية وأساليب استعمالها، والدور الذي لعبته للحفاظ على الشخصية الوطنية، وأيضا في تنمية القيم الاجتماعية، ومن هنا فإن إشكالية الدراسة هي ما مدى تأثير المدارس القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية لدى المتعلم؟ حيث اتبعت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لأهمية دراسة القيم الاجتماعية، وخلصت الدراسة الى وجود تأثيرا كبيرا للقيم الاجتماعية المكتسبة لدى متعلم المدارس القرآنية على تحسن أخلاقه ومعاملاته الاجتماعية، ونقترح إجراء علاقة التحاق المتعلم بالمدرسة القرآنية بمتغيرات أخرى كمتغير التوافق الاجتماعي، المواطنة... الخ.

كلمات مفتاحية: المدارس القرآنية، القيم، الاجتماعية، المتعلم، التربية.

Abstract:

Religious institutions include everything that has to do with the formation and education of the individual religiously. In our Islamic society, it varies to the institution of the mosque, schools, and zawiya. The Qur'anic schools, like other national institutions, contributed to building the nation, especially in preserving the unity of the homeland, the Arabism of the tongue and the religion of Islam, and played a prominent role in the colonial era. The national character, and also in the development of social values, hence the problem of the study is the extent of the impact of Quranic schools in the development of social values of the learner? Where I followed the historical and descriptive approach to the importance of studying social values, and the study concluded that there is a significant impact of the social values acquired by the learner of Quranic schools on improving his morals and social dealings, and we suggest conducting a relationship of the learner's enrollment in the Quranic school with other variables such as the variable of social compatibility, citizenship ... etc.).

Keywords:

Quranic schools, values, social, learner, education

1. مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية بناء وتنمية عادات الطفل سلوكا وقولا وعملا، وغرس قيم ومعايير ومثل، وتمثلها في سلوك الطفل حتى يتمكن من مسايرة المجتمع الذي يعيش فيه، ومن تلك المؤسسات التي تتكفل بتنمية القيم الاجتماعية والخلقية والمعرفية للمتعلم نجد المدارس القرآنية، تعد نسقا فرعيا داخل النسق التربوي العام، وقد لعبت دورا هاما قديما وحديثا في المجتمعات العربية الإسلامية من خلال حفاظها على سمات الشخصية الإسلامية، كما تعمل على تربية وإعداد الطفل جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، لأنها تقوم بدور مهم للغاية، وذلك بغرض تحقيق الانسجام والتوافق مع مستجدات المجتمع مع أوضاع وتغيرات وبهذا بقيت المدرسة القرآنية تحتل مكانة مرموقة وكبيرة في المجتمع الجزائري. وتكمن أهمية هذه الدراسة أنها تستمد أهميتها من أهمية الاهتمام بالقرآن الكريم ومكانته ومختلف علومه وعلوم الفقه الأخرى بالإضافة الى علوم اللغة العربية، وأنها تحظى في مجموعة من القيم الاجتماعية التي لها أهميتها في حياتنا الاجتماعية ولها أهميتها في مجال التنمية البشرية بشكل عام.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الى تحقيق:

- معرفة مدى مساهمة المدرسة القرآنية في تنمية قيم التكافل الاجتماعي لدى المتعلمين الملتحقين بها.
- محاولة تقديم هذه الدراسة كمبادرة معرفية علمية حول المدارس القرآنية
وتهدف الدراسة الى التعرف على دور المدارس القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية لدى المتعلم، وهو الأمر الذي يطرح العديد من الأسئلة على النحو التالي:

- ما المقصود بالمدارس القرآنية؟ ومتى كانت بداية نشأتها؟
- ما هو المنهاج التعليمي للمدرسة القرآنية؟
- ما الأساليب المستعملة في التدريس؟
- ما دور المدارس القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية؟

يعد اختيار المنهج المناسب من أهم العناصر المساعدة على انجاز البحوث العلمية، وعليه اعتمدت على المنهج التاريخي بالإضافة المنهج الوصفي لأهمية دراسة القيم الاجتماعية.

الفرضيات: نطلق في دراستنا عدة فرضيات أهمها:

- بيان أهمية المدارس القرآنية في تنمية قيم التعاون والأمانة لدى المتعلم
- بيان دور المدارس القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية.
- بيان أهمية المدارس القرآنية في الحفاظ على التراث الثقافي.
- بيان تكوين المدارس القرآنية الفرد تكويننا نفسيا واجتماعيا.

2. نشأة المدرسة القرآنية وماهيتها:

1.2 نشأة المدرسة القرآنية

ظهرت في القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي نوع من المؤسسات التعليمية، عرفت بالمدارس القرآنية، وقد أنشأت في أول الأمر على نفقة المدرسين أنفسهم الى أن بدأ دور الدولة وإسهامها الفاعل في تأسيس المدارس والتي ازدهرت أساسا في العمر السلجوقي على يد نظام

الملك، وأخذت تمتد غربا حتى وصلت مصر وبلاد المغرب، ومن الأسباب الرئيسية لنشأة المدارس دعم المذهب السني، ومحاربة المذهب الشيعي، وانتشرت المدارس بصورة كبيرة بدءا من المدرسة النظامية في بغداد التي تولى بناءها أبو سعيد الصوفي سنة 457هـ وقد ورث صلاح الدين الأيوبي عن نور الدين نظام تأسيس المدارس، التي عمل هو وأسرته على نشرها في مصر والشام والجزيرة، وقد تعددت المدارس التي أنشأها صلاح الدين في مصر منها القمحية والناصرية والشريعة، والصلاحية، وقد تخصصت هذه المدارس في تدريس المذاهب الفقهية الأربعة، كما تعددت المدارس في مصر والشام، والحجاز التي دخلت إليها المدارس كمؤسسة لأول مرة، ومن أبرز المدارس التي أنشئت في القرن السابع الهجري المدرسة المستنصر في بغداد سنة 631هـ، والتي خصصت لتدريس المذاهب الأربعة، وكذلك العلوم الأخرى مثل النحو واللغة والحساب وغيره¹.

2.2 ماهية المدرسة القرآنية:

عرفها أبو القاسم سعد الله في كتابه " التاريخ الثقافي للجزائر " أنها: " هي في مكان ملاصقة للجامع وبداخل كل مدينة، وتقوم عادة بتعليم وتحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة والرسم القرآني الى جانب التربية الدينية كالعقائد وحفظ بعض الأحاديث، ولا يكمن دور المدرسة القرآنية في تحفيظ القرآن الكريم لأنه في الواقع يمتد الى التربية الدينية والأخلاقية².

وتعتبر المدرسة القرآنية تابعة للمساجد وذلك طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 81/91 المؤرخ في 1990/03/23م، وهذه المدارس توفر القدرة الضرورية من العلم القرآني والديني لكل الأطفال بمختلف مستوياتهم وأعمارهم وتستقبل التلاميذ من الجنسين ومن الفئة ما قبل المدرسة. كما أن المدرسة القرآنية تعرف بالكتاب وهي كلمة مشتقة من الكتب وتعليم الكتابة، وإن كان المسجد أول معهد للتعليم ودار العبادة معا. فإن الكتاب يعد أول معهد استقل بمهمة تعليم القرآن على وجه الاختصاص معا ما يحتاج إليه الصبيان من تعليم القراءة والكتابة مبادئ الدين على يد فقيه يحفظ الأطفال القرآن أو بعضه ويقوم على الكتاب، غالبا إمام اشتهر بصلاحه وقدرته على التعليم، والكتاتيب تكون غالبا ملحقا بالمسجد وخصوصا في البادية، أما في المدن فإنها قد تكون ملحقة أما مستقلة عنه.

وعرفها أحمد الأزرق الكتاتيب بأنها: "المكان الذي تلقى فيه (القندوز) التلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسية على يد (الطالب) الشيخ"³ أما المدرسة القرآنية التي يعني بها مقالنا "هي عبارة عن مؤسسة دينية تابعة لأشخاص أو أفراد، أما حاليا فهي تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وهي تعمل على تحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي الحنيف مع تعليم الكتابة والقراءة والعلوم الشرعية الأخرى⁴.

3. المنهاج التعليمي والأساليب المستعملة في التدريس في المدرسة القرآنية:

1.3 المنهاج التعليمي للمدرسة القرآنية:

هناك من الأولياء من اختار المدارس القرآنية كمؤسسة تربوية للتعليم التحضيري لأبنائهم قصد تنمية سلوكهم وتفتح قدراتهم وتزويدهم بالخبرات وإكتسابهم المعارف من جهة، وتعليمهم وتحفيظهم القرآن الكريم من جهة ثانية قصد تهيئتهم للدخول الرسمي الى المدرسة وطريقة التدريس هي

¹ عفاف سيد صبره، مصطفى محمد الحناوي، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المسيرة، عمان، 2013 ط1، ص 342

² صلاح الدين وانس، المدرسة القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، جامعة تامنغست، العدد الخامس، 109، 2014، ص109

³ مسعود عطاء الله، التعليم القرآني في التطور التمهيدي، رسالة المسجد، العدد الرابع، 74/72، 2009/1430، ص73

⁴ عبد الرحمان بن أحمد التيجان، الكتاتيب القرآنية بندرومة 1977/1900 ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص61

الطريقة الصوتية الحرفية في تعليم القراءة والكتابة، وهي نابعة من الطريقة التركيبية، وهي التي تبدأ بالجزئيات كالبدء بالحروف الهجائية أو بمنطوق الحروف ومسمياتها ثم الانتقال بعد ذلك الى المقاطع والكلمات والجمل¹.

إن المدارس القرآنية تعتمد في برنامجها على التحفيز فقط دون الاهتمام بنشاطات تربوية أخرى، بل تكفي باهتمامها بتنمية ملكة الحفظ عند الطفل وتنمية قدراته اللغوية وإثراء رصيده اللغوي تدريجياً والعلمي وخاصة من اللغة العربية وآدابها والعلوم الفقهية والشرعية، بالإضافة الى تفسير كتاب الله والاهتمام به وتحضيره لاستقبال برامج المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وللمناهج أهمية كبرى، إذ هو الوسيلة التي بها يصل الطالب الى الدرجة التي يهدف إليها المجتمع من التربية بجوانبها المختلفة، الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية حتى يصبح عضواً كامل يقوم بنصيبه في العمل في الحياة ومن بين هذه المناهج والأسس ما يلي²:

أ/ مراعاة حاجات الطفل، لأن المناهج يوضع لفائدة الطفل وترقيته.

ب/ ضبط المادة وتحديدها، لأن المعلومات أصبحت متشعبة فيجب أن يقدم للطالب ما يتناسب مع مستواه.

ت/ الاعتقادات والتقاليد والعادات الموجودة في المجتمع، حيث تلعب دورها الفعال في تكييف المناهج.

ث/ ملائمة المناهج للبيئة، إذ تعد البيئة التي يعيشها الطالب البدوي تختلف في الواقع عن البيئة التي يشاهدها يومياً في الحضر.

ج/ العمل على تدريس بتجويد القرآن الكريم وترتيبه وعلم القراءات.

ح/ انشاء مكاتب داخل المدارس القرآنية وتعليم النسخ كيفية الاستفادة منها.

خ/ بعث روح المنافسة العلمية بين المدارس القرآنية.

2.3 الأساليب المستعملة في المدرسة القرآنية:

إن الوسائل المستعملة داخل المدرسة القرآنية هي قديمة بقدم الكتابات، فهي تقليدية في مجمله تتطور إلا قليلاً ومن تلك الوسائل اللوح، الصلصال، الصمغ، الأقلام القصبية، المصحف الكريم أو جزء منه كتب الفقه والقواعد والسيرة والتوحيد، وأدخلت حديثاً السبورة والطباشير لبعض المدارس القرآنية يستعين بها المعلم على تعليم الأبجدية، أما الدفاتر والأقلام فكانت موجودة منذ مدة طويلة ينقل فيها الطلبة بعض أحكام والرسم القرآني أو الدروس الفقهية وخاصة دروس تفسير القرآن الكريم بالإضافة الى تدوين المتن ومواضيع في التوحيد والعبادات أو قواعد نحوية وصرفية أو بعض القواعد العلمية³.

فاللوح الخشبي يقوم بتحضيره النجار على أشكال مختلفة في الطول والعرض حسب ما يريد الشخص وينبغي أن يكون من لوحة واحدة ومصقولة ومستقيمة صالحة للكتابة خفيفة الوزن.

أما الصلصال فهو المادة الترابية اليابسة البيضاء توجد من الأرض الصلصالية وتدهن بها اللوحة بعد الغسل لتصبح بيضاء يظهر عليها لون الصمغ فتقرأ الكتابة بسهولة.

¹ بودربالة خديجة ونفال نعيمة، 2016/2015، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2016/2015، ص19

² بودربالة خديجة ونفال نعيمة، 2016/2015، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2016/2015، ص19

³ بودربالة خديجة ونفال نعيمة، 2016/2015، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2016/2015، ص20

وأما الصمغ فهو عبارة عن مواد نباتية تستخدم للكتابة على الألواح، في حين تجد أن الأقلام تصنع من القصب ويمكن الكتابة من جهتين حيث إن بطن القلم يستعمل للكتابة بالحروف ويظهر القلم يستعمل لتشكيل الحروف وكتابة الملحقة كالحذف والمد. أما المصحف الكريم فلا يحتاج الى تعريف فإما يأتي به الطلبة معهم أو يكون متوفر داخل المدرسة القرآنية يقوم باستخدامه في الكتابة أو التحقيق بعض الكلمات أحيانا¹. بالإضافة الى الأساليب المستعملة في التدريس في المدارس القرآنية ستعرض برنامج الطالب اليومي لحفظ القرآن الكريم:

أ/ الفترة الصباحية: - يقوم الطلبة الحافظون للقرآن الكريم حفظا جيدا بإملاء الألواح للطلبة الجدد بعد أداء صلاة الفجر فينقسمون حلقات داخل القسم.

- يقوم الطالب بعد انتهائه من الكتابة بتصحيح الجزء الذي كتبه عند المعلم فيقوم المعلم بتمحيص اللوح للطالب وتلقيه الآيات ليتعلم كيفية قراءتها على الوجه الصحيح وإعطائه التوجيهات التي تتعلق بالرسم القرآني.

ب/ الفترة المسائية: بعد صلاة الظهر يستظهر الطالب لوجه على المعلم ليسمح له بكتابة اللوح لليوم الموالي وفي نهاية الأسبوع يستظهر الكالب على المعلم الأجزاء التي حفظها خلال الأسبوع من يوم السبت الى الأربعاء ويعتبر يوما الخميس والجمعة راحة للطلاب. نشاط المدرسة في مجال الدروس نجدها كالآتي:

أ/ الفترة الصباحية: يجمع الشيخ الطلبة بالمجلس داخل المدرسة كل يوم من السبت الى الأربعاء في آخر الفترة الصباحية على درس في مجال اللغة العربية ويعتمد فيه شرح المتون اللغوية كالأجرومية وملحة الاعراب وألفية بن مالك باستثناء يوم الأربعاء فتكون هذه الحصة لتدريس علم التجويد ويعتمد فيها الشيخ على شرح منظومة ابن بري، كما يقوم المتعلم من المتعلمين بتجويد ثمن أو سورة قصيرة من القرآن الكريم ومناقشة الأخطاء التي قد يرتكبها المتعلم في قراءته ويفتح هذا الدرس بشرح حديث نبوي أو آيات شعرية ولا تقل مدته عن ساعة.

وفي شهر رمضان تخصص هذه الحصص لدراسة صحيح الامام البخاري فيقوم الشيخ أحيانا بسرد الأحاديث وإجابة الشيخ عن أسئلة المتعلمين عن المفردات المستعصية ولا تقل مدة هذا الدرس عن ساعتين.

ب/ الفترة المسائية: بعد أن ينتقل المتعلمين الى المسجد لصلاة المغرب والعشاء يبقون هناك لحضور حلقة الدروس الفقهية ما بين المغرب والعشاء، ويعتمد الشيخ في ذلك على شرح المتون الفقهية كالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين ويفتح هذا الدرس بقراءة سورة ياسين تبركا، باستثناء يومي الخميس والجمعة فتقرأ فيهما الهزيمة والبردة في مدح خير البرية للإمام البوصيري (رحمه الله).

4. دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية:

تعتبر المدارس القرآنية ذات دورا فعالا في التأثير على تكوين الفرد تكوينا نفسيا واجتماعيا سليما، فكلما كانت الأهداف التعليمية واضحة وسليمة في هذه المرحلة زادت فاعلية المؤثرات التي تشكل نمو شخصية المتعلم بصفة عامو وتوافقه بصفة خاصة.

كما أن دور المدارس القرآنية يأتي بعد دور الأسرة في تنمية الخلق والقيم الاجتماعية المختلفة، فهنا تعمل المدرسة القرآنية بوسائلها المتعددة على تخلص المتعلم من رغبته في التمرکز حول ذاته الى أهمية تكوين العلاقات مع الأقران وجميع العاملين بالمدرسة ويعملون على غرس المبادئ والقيم السلوكية الاجتماعية الإيجابية ومحاربة السلوك غير السوي أو علاجه.

وسوف نحاول حصر أهمية المدرسة القرآنية من الناحية الاجتماعية في عنصرين رئيسيين سنعرضها كالآتي:

1.4 نقل التراث الثقافي وتطويره:

نتقل الثقافة من خلال الأفراد، وذلك فيجب أن يحتوي المنهاج التعليمي على هذا التراث الثقافي على أن يتم تقديمه بصورة مقبولة ومفهومة ومن واجب المدراس القرآنية أن تراعي ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع لكونه مركب ومعقد ومتشابك، لذلك لا بد أن يقدم بطريقة تناسب مع مراحل النمو المختلفة للأجيال¹.

كما يتحكم على المدارس القرآنية تنقية التراث مما قد يشوبه من ضعف لإعطاء صورة صادقة عنه، هذا وتستطيع المدرسة القرآنية أن تساهم بدور كبير في تطوير التراث الثقافي وتجديده عن طريق الفحص المستمر لأنماط الثقافة وتحليلها وإخضاعها للأسلوب العلمي والشرعي².

2.4 تحقيق التوافق الاجتماعي:

تحقق المدرسة القرآنية إسهاما بارزا وواضحا في النمو الاجتماعي للفرد لأنها تخضع مجموعة التفاعلات الإنسانية لسيطرتها، وإحدى المهام الرئيسية لها هو خلق الانسجام بين أبناء المجتمع من مختلف الطبقات، حيث يقصدها كل أبناء الوطن على اختلاف مفاهيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وثقافتهم، ومن هنا فإن وظيفتها تتجلى في العمل على التقريب بينهم، بمعنى أنها تستطيع أن تخلق شعورا مشتركا وعاما بالانتماء الى مجتمع واحد بعينه له ثقافته المنفردة وطابعه المتميز³.

ولعل تحقيق الأهداف الاجتماعية للمدرسة القرآنية، فيلعب معلم القرآن أو المشرفين على المتعلمين داخل الفصل دورا أساسيا في تنمية القيم الإيجابية لديهم، ويتم ذلك عن طريق عدة أساليب منها⁴:

أ/ تنمية المهارات الحياتية في المجتمع المدرسي أي بناء علاقة اجتماعية مع الأقران

ب/ الارشاد الفردي والجماعي لتعزيز القيم والعادات الإيجابية وتصحيح الأعراف.

ت/ تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة القرآنية

د/ تعزيز قيم التسامح ونبد العنف وتشجيع الصداقات

تعتبر المدارس القرآنية مجتمع صغير يؤثر ويتأثر بالمجتمع العام، وأنها تعد الطفل اعدادا نفسيا تربويا، واجتماعيا للمدرسة الابتدائية حيث عملت ولا زالت تعمل على تزويد المتعلم بالمعلومات وتنمية معارفه التي تمكنه من اللغة والقراءة الجيدة وتهيبته وتعليمه وتنميته داخل هذه الثلاثية يعتبر المحك الوحيد بحيث تعتبره أسرته استثمارا.

تساهم المدرسة القرآنية اسهاما قويا في تحديد مسار المتمدرس حيث يستفيد عدة مكتسبات في تحديد مسار حياته وتعتبر أول خطوة من خطوات التعليم هي الكتابة والقراءة وقد وضع لنا ابن خلدون هذا المكتسب في قوله: " ان الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهي صناعة شريفة اذ الكتابة من خواص الانسان التي يتميز بها عن الحيوان"⁵

¹ آيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافيقهم الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص52

² آيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافيقهم الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص131

³ صفوت مختار، المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، مصر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ب ط، 2003، 25

⁴ آيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافيقهم الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص140

⁵ عبد الرحمان ابن خلدون، 1996، مقدمة ابن خلدون، مطبعة لبنان، المجلد الثاني، 1996، ص338

ان هذا أول تأثير لطلاب المدرسة وهي تسلم مفاتيح المعارف، فيستشعر بقيمته مما يجعله يندفع الى التعليم والحرص عليه، وبعد تعلم القراءة والكتابة يواصل التلميذ تعليمه بحفظ القرآن الكريم تحفيظا سليما وتأثيرها في هذا الجانب يكاد لا ينازعها فيه منافس، فهي تهذب الروح وتقوي الايمان وتشجع العمل للحياتين الدنيا والآخرة كما أن لها دور آخر يتعدى الحفظ وهو عملية المراجعة اليومية والأسبوعية من أجل تأكيد حفظه والحذر من النسيان. وعن أبي عبد الرحمان السلمي عن عثمان بن عفان عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه} ¹

5. خاتمة:

للمدارس القرآنية دورا كبيرا في ترسيخ تعاليم ديننا الحنيف، وتعتبر بيئة تربوية مكمله للدور الأسرة فهي تعمل على توفير المعلومات والخبرات اللازمة لنجاح التفاعل الاجتماعي ذلك من خلال التعريف بها والتعرف عليها وعلى البرامج المتبع لتحفيظ وتعليم القرآن باعتبارها أنه ينتمي اليه الفرد ويتفاعل أفراد المجتمع تحت تأثير العادات والتقاليد والقيم ويكتسب من خلالها ثقافة المجتمع ومعتقداته ومثله، حيث يجد الأمن النفسي والاجتماعي والطمأنينة، وصله بمبادئ وأساليب أخلاقية في تشكيل سلوكه الاجتماعي كونها دعامة أساسية لتماسك المجتمع واستمراره واستقراره. وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- كلما زادت فترة بقاء المتعلم بالمدرسة القرآنية واستمرارها يزداد اكتساب القيم الاجتماعية لديه، لأن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم والمتفقه في المجالات العلمية والدينية والأخلاقية يزيد من ثبات هذه القيم.
- معرفة دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية.
- مدى مساعدة الأنشطة والبرامج التعليمية على تنمية القدرات العقلية والمعرفية للمتعلم
- استنباط بعض الأساليب التربوية المناسبة لمرحلة المتعلم والتي تساعد الأسرة على تنمية القيم الاجتماعية من كتاب الله وسيرة رسول الله ﷺ
- إن دور المدرسة القرآنية بعد دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية المختلفة فهنا تعمل المدرسة القرآنية بوسائلها المتعددة على تخلص المتعلم من رغبته في التمركز حول ذاته الى أهمية تكوين العلاقات مع الغير، وتعمل أيضا على غرس المبادئ السلوكية والاجتماعية الإيجابية.
- وبناء على نتائج الدراسة المتصل اليها، يمكن تقديم اقتراحات بسيطة وهي كالآتي:
- ربط المدارس القرآنية بالمنظومة التعليمية بخلق همزة وصل بينهما ضمن التحصيل الدراسي.
- إقامة ورشات عمل تعرف بأهمية التحاق فئات المجتمع المختلفة بالمدارس القرآنية.
- تبيين للمجتمع بالرصيد الوافر الذي يزر به ديننا الحنيف في مجال تنمية القيم الاجتماعية.